

يا بني اركب معنا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم

(الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيَّ عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا * قِيمًا لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِمَّنْ لَدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا * مَا كُنْتُمْ فِيهِ أَبَدًا * وَيُنذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا * مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا) (الكهف). الحمد لله الذي هداانا الى الحق وجعلنا مسلمين، وافضل الصلاة وأتم التسليم على المبعوث رحمة للعالمين وبعد.

سمر أم عربية مسلمة أصيلة، لم تتخل يوما عن فطرتها السليمة، تشعر من قراءة كلماتها أن كل خلية من خلايا جسمها تتضافر مع أختها للثبات على الحق رغم أمومتها الضاغطة. قصتها تعبر عن آلاف القصص الواقعية الحقيقية؛ التي رأيناها رأي العين في الغرب، والتي حصلت للكثير من العائلات المسلمة المحافظة التي اضطرها ظلم ذوي القربى على الهجرة التي كان لا مفر منها، فابتلعت الحياة الغربية بمغرياتها فلذات أكبادهم. وأنا لا أكتب هنا عن هولاء؛ بل أتعاطف معهم وأدعو الله لهم أن يرد عليهم ضالتهم، ويردهم

الى بلادهم ردا جميلا، معززين مكرّمين، فقد تكالب عليهم ظلم حكامهم في البلاد والثقب الأسود في الغرب، الذي ابتلع كثيرا من أبنائهم رغم نداءات الأباء والأمهات الخالد (يا بُني أركب معنا).

لكنني أكتب عن هولاء الذين يُهاجرون فرادى او بأسرهم الى الغرب؛ ترفا وطمعا بالحياة الهانئة والعيش الرغيد، يُهاجرون رغم عدم حاجتهم لذلك...يا هولاء أنتم واهمون!!، لا تعرفون حقيقة الغرب، فالعيش عندهم ليس كما تتصورون!! الحياة في بلادكم رغم ضيقها المادي أقرب الى السعادة منها في الغرب، فما قيمة المال والرفاه إذا فسد وضاع الأبناء...صاحب المال مثله كمثل الفقير، لا يفطر باليوم إلا مرة واحدة مهما أوتي من ثروة!! بل إفطار الفقير أهنا وأطيب لأن معدته من حديد!!.

العيش بالغرب لا يصلح إلا لغرض وجيه ولمدة محددة، كالدراسة او الوظيفة الرسمية مثلا، فإذا فكر كلٌ منا بالهجرة طلبا للعيش الأرغد، خاصة إذا كان ذا حرفة مميزة او مهنة إنسانية، فلن تترك هذه البلاد؟ ومن سيخدم الإنسان والأوطان بكل ما للكلمة من معنى.

بلادنا مباركةٌ والعيشُ فيها رباطٌ، ومعركة الحق
والباطل باقيةٌ فيها الى يوم الدين، فلنبقى في بلادنا،
نعمل ونجتهد ونكد ونصبر ونحافظ على فلذات أكبادنا
بين أهلينا وفي أرضنا.... ولو كان حبنا من طرف
واحد، لكن هتافنا الصامت الثابت (اللهم إهدي قومي
فإنهم لا يعلمون).

ورغم أنني لا أعرف بطلي القصة، هل هما
أسماءٌ حقيقية أم مستعارة؟! !!، إلا أن القاصة المبدعة
لينه الحمصي اجادت الوصف وتوزيع الأدوار...وقد
احسن البطلان صنعا (سمر وأمجد) حين عادا بنوران
وراما، رغم خسارتيهما الفادحة، لكن بعض الشراهُون
من بعض....قرأت هذه القصة الحزينة مرارا وتكرارا،
وأعجبت بجرأة سمر وإصرارها...وحُسن تعبيرها عن
مشاعر الأمومة الجياشة التي كانت تشدها شدا نحو
عمر(جورج)...لكن فطرتها السليمة جعلت إنحيازها
للحق أكبر، فكان ما كان.

وبحكم زياراتي الكثيرة الى مختلف بلاد
المهجر محاضرا ومدربا في موضوع وقاية الشباب من
الأمراض المنقولة جنسيا والايذز عرفت الكثير من هذه
القصص الواقعية، واستمعت لإمهات ذقن الموت مرارا

وهنّ أحياء بسبب ما حدث لأبنائهن وبناتهن
المراهقات، حيث لا ولاية للوالدين عليهم- بحكم القانون
- بعد سن معينة.

ولكم أن تتصوروا تصرفات شاب او فتاة، بكامل
الحيوية والنضوج الجنسي، يعيشون في بيئة لا حدود
فيها لحلال او حرام، فلا خبرة بالحياة لتقدير العواقب ،
ولا وازع ديني ولا حكمة كبار يغارون على فلذات
اكبادهم ويوجهونهم...والشيطان يقهقه بملء فيه
ويُزيين لهم سوء اعمالهم!!

إذا كانت القصة فناً يحكي الواقع، ويصوره
تصويراً فنياً ممتعاً.. فإن لينة الحمصي قد أبدعت،
وسحرت قلوب كل من قرأ كتابها (ابتلعتة
أمريكا..وقصص أخرى) الذي منه قصة سمر، لدرجة
أنها جعلت القلب يبكي لبكاء بطلة القصة.
إن هذه القصة تأسر قلوب قارئها حتى لا
يستطيع الواحد منهم أن يرفع نظره عنها حتى يُتمها
إلى آخرها.. تُدخله إلى صميم المجتمع الغربي وكأنه
يراه واقعاً مجسداً أمام ناظريه.. تُظهر الخلل برفق...
وتُبرز الجمال ببراعة..، تصور الواقع ليُحس به
الجميع.. ثم تبذلُ لهم النصيحة بطريقة غير

مباشرة، لكنها ذكية، تنساب الى جميع الأفهام دون
تكلف او عناءوتترك لهم أن يختاروا التصرف
الذي يريدون، بعد أن تضع نصب أعينهم الحقيقة ماثلة
مكشوفة أمامهم.

ولأن الوقاية خيرٌ من العلاج، ولأننا نتسابق
مع الفاضلة لينه الحمصي لخدمة مجتمعاتنا العربية
والإسلامية طمعا بالأجر والثواب من عند الذي لا
يضيع عنده شيء، فقد آثرنا أن نجعل هذه القصة
المهادفة إحدى مطبوعات مشروع وقاية الشباب من
الأمراض المنقولة جنسيا والأيدز الكثيرة، التي نوزعها
مجانا؛ أملين أن تغير من قناعات البعض الذي يحلم
بالهجرة للعيش في أحضان الغرب.

ولله الأمر من قبل ومن بعد.

الدكتور عبدالحميد القضاة

المدير التنفيذي لمشروع وقاية الشباب

يا بُنَيُّ اركب معنا

أيها المهاجرون إلي الغرب ترفاً

سمر هي امرأة سودانية سافرت مع زوجها إلى أمريكا، وقد كتبت في دفتر يومياتها ما يلي:
منذ فترة والندم يحيط بي من كل جانب، فقد اكتشفت مؤخراً أن أمريكا ليست الملاذ الآمن الذي كنا نبحث عنه أنا وعائلي، وأن هجرتنا إليها بحثاً عن المال والسعادة والحرية لم تكن موفقة..

عندما حصلنا على الفيزا الأمريكية كنا نظن أننا حصلنا على كنز لا يقدر بثمن، وقد دامت هذه القناعة عدة أشهر فقط، بعدها انفتحت أعيننا على رؤية الحقيقة، وأدركنا أن هجرتنا إلى أمريكا ليست نعمة كما كنا نعتقد..

فقد تبين لنا أن الحرية التي يتشدد بها الأمريكيون هي حرية مدمرة، لأنها أقصت من حسابها أي قيمة لمعايير الدين وشريعة السماء، فهي لا تعترف بحلال أو حرام، وعمدتها الوحيدة هي قوانين بشرية، تحدد من خلالها ما هو المسموح والممنوع، ضمن أطر فضفاضة شعارها: أنا حر في أن أفعل ما أشاء، طالما أنني لا أمس حرية الآخرين.

فمن الحرية أن يلبس المرء ما يريد، ويعتبر خروجه إلى الشارع عارياً أو شبه عار أمراً مسموحاً به، لأنه لا يمس حرية الآخرين بسوء.. وله أيضاً أن يصاحب ويخادن من يشاء من النساء، والأرقام

المرعبة لولادة أولاد دون أن يعرف أحد من هم آباؤهم
تشهد لذلك..

بدأنا أنا وزوجي أجد نشعر بالخوف من أن تلتهم
حضارة الأمريكيين المبادئ التي ربينا عليها أولادنا
عمر (15 عاماً) ونوران (14 عاماً) وراما (11
عاماً)..

في كل يوم أجلس مع أولادي وأحدثهم عن
الإسلام وأقارنه بحضارة الغرب.. أبين لهم كيف وصلت
الحضارة الغربية إلى الأوج في الأمور العلمية،
فاخترعت المراكب الفضائية والحواسب الإلكترونية
والهواتف المحمولة والإنترنت وغير ذلك، ولكنها
بلغت الحضيض حين أهملت العناية بروح الإنسان،
وجعلت كل اهتمامها منصباً على جسده..

البارحة كنت أكلمهم عن التفلت الجنسي لدى
الغربيين، وهو أمر يراه أولادي بأم أعينهم، ويشهدونه
في كل مكان، في الشارع والمدرسة والمحلات
والحدائق، واستطردت إلى تبين نتائج هذا التفلت،
واصفة إياه بأنه أخطر من القنابل النووية، ففي حين
راح ضحية القنبلة النووية التي ألقيت على هيروشيما
وناغازاكي ما يقارب المئتي ألف قتيل، فإن ضحايا
العلاقات الجنسية المحرمة بلغت الملايين..

أخبرتهم عن مرض الإيدز، وهو مرض مميت
يلتهم الجهاز المناعي للإنسان، ولم يكتشف له العلم
دواء شافياً حتى اليوم، وبينت لهم أن سببه الرئيسي

هو الزنا الذي حرمه الإسلام كما حرّمته جميع الشرائع السماوية..

سألنتي نوران عن عدد هؤلاء المصابين بمرض الإيدز، فأخبرتني بأنهم 70 مليون مصاب في العالم، توفي منهم ثلاثون مليوناً، بينما يعيش الأربعون مليون تحت وطأة الأمراض ويعانون الآلام والأوجاع، وينتظرون الموت، وهو المصير المحتوم لمرضى الإيدز..

ندت عن نوران صيحة رعب، وقالت بزهو:
الحمد لله على نعمة الإسلام..
رددت راما: الحمد لله..

لكن عمر لم يعلق بكلمة، فنظرت إليه، وكان ساهماً واجماً، وقد خيل إلي لبرهة أن انتقادي لحضارة الغرب لم يعجبه، ولكنني استبعدت هذا خاطر، وعزوت ذلك إلى أنه يحن إلى بلده وأصدقائه، وأنه يعاني من مصاعب التكيف مع الوضع الجديد.

يبدو أن ابني عمر مغرم بحضارة الغرب حتى الثمالة، هذا ما اكتشفته منذ شهرين..

كان ذلك بالصدفة، حين كنت أقلب هاتفه المحمول لأنقل منه أرقام أقاربنا وأسجلها على هاتفي الجديد، الذي اشتريته بعد أن أضعت هاتفني القديم في الحديقة، فضغطت يدي على إحدى الأزرار بالخطأ، ففتحت نافذة الصور، وأطلت منها صورة عمر، وهو يعاني فتاة شقراء في نفس عمره..

اعتراني الذهول ولم أصدق ما رأيت، ومن غير شعور
مني رحت أقلب باقي الصور..

كان هنالك أكثر من عشرين صورة لعمر هو
ونفس الفتاة الشقراء، وقد التقت بأوضاع مختلفة،
وكان أكثرها إغاظة لي صورته، وهو يضمها إلى
صدره ويقبلها..

أحسست بالأرض ترتجف تحت قدمي، فجلست
على الأريكة واستسلمت لبكاء مريم..

لم يستطع عقلي المصدوم أن يهضم هذه الحقيقة
المرّة، فقد كنت أحرص على ان أربيه هو وأختيه على
مبادئ الدين ومحبة الله عز وجل..

وعندما كنا في بلدنا كان عمر ولدًا مثاليًا يحب الله
عز وجل، ويمتثل أوامره ويجتنب نواهيه، وكان دائم
السؤال عن الحلال ليفعله، وعن الحرام ليجتنبه، ولكنه
تغير منذ أن سافرنا إلى أمريكا، فلم يعد كسابق عهده
يصلي، أو يقرأ القرآن، وكنت أهدئ نفسي وأعل ما
حل به من تغير، بأنه نزوة مراهقة، ولن تستمر
طويلاً..

ولكنني بعد أن رأيت صورته مع تلك الفتاة،
أدرت أنه لم يعد عمر الذي أعرفه وأفخر به، وأن هذا
التحول لم يكن نزوة بل قرار..

أخبرت زوجي أمجد بالمستجدات، وعكفت وإياه
على الجلوس مطولاً مع عمر، ولكنه ظل ثابتاً على
موقفه، ولم تفلح معه الجلسات الحوارية التي كنا

نعقدها، ولا النقاشات الفكرية التي كنا نجريها،
واكتشفنا أنه مغرم بالحرية الجوفاء التي يدعو إليها
الغرب، وأنه معجب بما فيها من عري وتفتت
.....ورذيلة..

لم يشعر عمر بأي تخرج وهو يخبرنا عن انبهاره
بأضواء الديسكوتيك الذي يجمع بين المراهقين
والمراهقات تحت ضربات الجاز المجنونة، وعن مثله
الأعلى في الحياة "الفييس برسلي" و" ما يكل
جاكسون" و" مادونا" وغيرهم من أرباب الفن
الساقط..

أدركت أنا وأمجد أن سفرنا إلى أمريكا كان أكبر
خطيئة ارتكبناها في حق أولادنا، ونحن الآن نبحث عن
مخرج، وندعو الله تعالى أن يهدي عمر، وأن يحفظ لنا
أختيه نوران وراما، ويصرف عنهما السوء.. آمين
اليوم أسوأ يوم في حياتي.. .. وها أنذا أسجل
أبشع معالم الحرية الغربية المزعومة..
فقد انتزعت منا المحكمة اليوم (باسم الحرية
والديمقراطية) عمر، وهو ابننا الحبيب، وبضعة منا،
ويحمل دماءنا ومورثاتنا، لتودعه في أحضان شخصين
أمريكيين لم يعرفاه من قبل: السيد فريدز وزوجته،
ليصبح عمر ابناً لهما بالتبني..

بدأت القصة حين قدمنا إلى المنزل ذات مساء،
فوجدنا عمر يجلس في الصالون، وإلى جانبه صديقه
الشقراء، وكانت تتكى على صدره العاري، وكان عمر

يقبلها ويمسح على شعرها بيد، ويمسك بيده الأخرى
كأساً من الخمر..

لم يستطع أجد أن يتحمل الموقف، فقد هاله أن
يرى ابنه لا يقيم وزناً لحرمة المنزل ولا لهيبة الأسرة
ولا لقدسية التعاليم الدينية، فارتفعت يده في الهواء
تصفع عمر صفعة قوية، أوقعت كأس الخمر من يده..
لم يكن أجد يبتغي أكثر من إيقاظ عمر، فقد كان يأمل
أن ترده تلك الصفعة إلى رشده ودينه، وكان يظن أن
الحزم والزرع سوف يعيدان إليه صوابه الذي ابتلغته
أمريكا بأجوائها المحمومة..

تلقي عمر الصفعة بسكون وصمت، الأمر الذي
جعلنا نظن أنه فهم الرسالة التي تحملها في طياتها،
ولكن الحقيقة لم تكن كذلك، فبعد لحظات فقط اتجه عمر
إلى الهاتف، واتصل بالشرطة، وأخبرهم بأن والده
يعتدي عليه بالضرب، وطلب منهم النجدة..
في بداية الأمر ظننا أنها مزحة ثقيلة من عمر، أراد بها
أن يمتص الموقف المخرج أمام صديقه، أو أنه
تصرف طفولي ليس إلا..

وعندما سمعنا صوت صافرة سيارة شرطة تقترب
من منزلنا، ونظرنا من النافذة فرأيناها تتوقف بجانب
المنزل، فإترجل منها شرطيان، ويتوجها نحو منزلنا،
أدركنا أنها لم تكن مزحة، وبعد دقائق فقط اقتيد أجد
وعمر، وبعبارة أخرى الجاني والمجني عليه، إلى قسم
الشرطة..

لحقت بهما إلى هناك، فرأيت عمر يشتهي للشرطة
ضرب أبيه له.. لم أصدق أن هذا هو ابني عمر، فقد
كانت ملامحه متبلدة ومشاعره متجمدة، وأحسست به
كأن عينيه من نحاس ووجهه من حجر..
كان أمجد يقف أمام الشرطي عاجزاً عن الكلام، فقد
سُرقت منه المفاجأة الصادمة كل قدرة على التعبير..
لم أجد أمامي بدأً من الدفاع عن أمجد، فصحت
بالشرطي بلهجة حانقة:
- إنه أبوه.. ألا يحق للأب أن يربي ابنه! لماذا تتدخلون
في شؤوننا الأسرية!!
ثم توجهت صوب عمر، وقلت له باستعطاف:
- أخبرهم يا عمر أنه أبوك، وأنه يحبك، وأنه لم يضربك
إلا بسبب خوفه عليك من الانجرار فيما لا تحمد عقباه..
أجابني الشرطي بتهكم:
- ألا تعرفين يا مدام أن ضرب الآباء لأبنائهم ممنوع
مهما كانت الأسباب، وأنه يعتبر جريمة يعاقب عليها
القانون؟
انتفض أمجد في مكانه، وكان مقولة الشرطي هذه
أيقظته من دهشته وذهوله، فنظر إلى ابنا عمر نظرات
حاول أن يشحنها بكل ما يمتلكه من عواطف جياشة، ثم
تمتم بصوت متهدج:
- أظن أن ابني عمر سيسقط ادعاءه، ولن يدع أباه يزوج
في قفص الاتهام، ليحاكم كما يحاكم المجرمون..
هز عمر كتفيه بازدراء، وهو ينظر إلى أبيه بقسوة

وحققد، ثم ردد دون تلكؤ أو خجل:
- لا لن أسقط الدعوى، وأنا جاد فيما أقوله، وليكن هذا
عبرة لكل أب تسول له نفسه أن يضرب ولده أو يسيء
معاملته..

لم أصدق ما سمعته بأذني، فهتفت باستنكار:
- ولكنه أبوك يا عمر.. أبوك..
قاطعني بلؤم:

- كان عليه أن يتذكر ذلك قبل أن يضربني.. أما الآن فلا
فائدة من الكلام..

يومها رجعنا أنا وأمجد إلى البيت ونحن نشعر
بالغضب واليأس والألم والحنق والأسى، أما عمر فقد
تم الاحتفاظ به في مكان بعيد عنا، ريثما تتم المحاكمة
ويصدر الحكم، لأنهم حسب قولهم يخشون أن نلحق به
الأذى..

لم أستطع النوم في ذلك اليوم المشؤوم.. أفكار عديدة
مقيتة استولت على ذهني المصدوم..
تذكرت ما أخبرني به عمر في الأيام الأولى من قدومنا
إلى أمريكا:

- تصوري يا ماما.. الأساتذة في المدرسة يلقتوننا أرقام
الشرطة، ويخبروننا أن علينا الاتصال بهم إذا تم ضربنا
من قبل أمهاتنا أو آبائنا!!
عندها عقت نوران قائلة:

- ونحن أيضاً يا ماما يعلموننا هذا، ويخبروننا بأن لنا
الحرية في أن نفعل ما نشاء، ولو كان هذا على خلاف

قناعات أهالينا..

لست أنسى ردة فعل راما الصغيرة آنذاك، إذ رفعت يدها وهزتها أمام وجهي، وهي تتظاهر بالانفعال قائلة:

- ماما.. أنا أحذرك.. إياك أن تضربيني.. وإلا فسأشتكي عليك..

ضحكنا جميعاً لهذه الدعابة، ولم أحملها محمل الجد، ولم أتصور أبداً أن هذا قد يحدث في عائلتي، فقد كنت أعتقد أن أولادي لا يكتالون بكيل هذه التعاليم الفاسدة، لأنني كنت، حسب ظني، أرشدهم وأعلمهم أن الوالدين في شريعتنا الإسلامية لا يعاملون إلا بالتقدير والاحترام والتقدير، وأنهما عندما يقسوان على أولادهما، فإنهما لا يبغيان من وراء ذلك إلا مصلحة أولادهم وفائدتهم.

بعد هذه الحادثة بعدة أيام، كانت المحاكمة

الساخرة..

ذهبنا أنا وأمجد إلى المحكمة، وجلس أمجد في المكان المخصص للمتهمين..

وعندما صدر الحكم الجائر بسلب عمر منا وإيداعه لدى السيد فريديز وزوجته، ليصبح ابناً لهما بالتبني، صحت في قاعة المحكمة بلوعة:

- لا يحق لكم أن تأخذوا مني ابني.. فأنا من حملت به، وأنا من ولدته، وأنا من أرضعته وعلمته ورببته..
أجابني القاضي بحدة:

- ولكن زوجك خالف القوانين التي تحرم ضرب الأولاد، ولا بد أن ينال جزاءه..

عقب محامي الادعاء قائلاً بخبث ودهاء:

- على كل حال فإن السيد فريديز وزجته قد تعهدا بأن يكونا والدين صالحين لابنكما، وأقسما الأيمان المغلظة على ذلك..

أردت وقتها أن أرفع صوتي لأقول:

- ما هذه القوانين الخرقاء.. وما هذه الحرية الجوفاء.. ألا تعلمون أن هذه الحرية هي حرية الفوضى والدمار، لأنها تجعل من الابن سيفاً مسلطاً على رقبة والديه، وتقطع أواصر القربى وروح المحبة..

لكن كلماتي تاهت وصوتي اختفى عندما رأيت ابني الحبيب عمر يتوجه صوب السيد فريديز وزوجته، وهو يبتسم ويناديهما:

- أبي.. أمي.. أهلاً بعائلتي الجديدة..

فتحت المرأة ذراعيها، وقالت وهي تضمه إلى صدرها بحنان مصطنع بارد:

- أهلاً بك يا جورج.. أنت ولدي الحبيب..

فأحسست بقدمي ترتجفان، وبجسدي يترنح يمناً ويسرة، ثم تهاويت على الأرض مغمى علي..

البارحة رجعنا إلى ديارنا أنا وزوجي وابنتينا راما ونوران..

لم يكن رجوعنا هذه المرة للزيارة فقط كسابق عهدنا، فقد صممت أنا وأمجد أن نقطع إقامتنا في أمريكا،

ونستغني عن الإقامة (الكرين كارت) التي كنا
موجودين بالحصول عليها بعد شهرين، وآثرنا أن نعود
إلى وطننا الأم قبل أن تختطف منا أمريكا ابنتينا، كما
اختطفت عمر..

كان ذلك بعد ثلاثة أشهر من إصدار المحكمة
حكمها الجائر بانتزاع عمر من بين أيدينا، وتسليمه إلى
عائلة أمريكية..

يمكنني أن أقول: إن اتخاذنا لقرار العودة ولد في ذلك
اليوم المشؤوم، ولكننا تأخرنا في تنفيذه لأننا كنا نأمل
باستعادة عمر، فقد وكلنا محامياً بارعاً، واستأنفنا
القضية، ولكن ذلك كله كان هباءً منثوراً، فقد ابتلعت
أمريكا كما ابتلعت غيره من شباب المسلمين بوسائل
مختلفة..

كان أهلي وأهل أمجد وبعض الأحاب والمعارف في
انتظارنا في صالة المطار بشوق بالغ، فقد مضى خمس
سنوات على آخر زيارة لنا..

وبعد عناق وقبلات حارة، بدؤوا يسألون عن عمر، ولم
يكن أحد منهم يعلم بقصته بعد، فقد آثرنا تأجيل
إخبارهم بما جرى لأننا كنا نطمح باستعادته من جهة،
ولأننا لم نكن مستعدين نفسياً للخوض في هذا
الموضوع من جهة أخرى..

حاولت تغيير مجرى الحديث، وقد رسمت على ثغري
ابتسامة مصطنعة، وأنا أتجلد وأغالب نزول الدمع الذي
بدأ يتفرق في مقلي، أما أمجد فقد تظاهر بأنه منشغل

في إحضار الحقائب..
لكن نوران أجابتهم ببراعة وعفوية:
- لقد غيرَ عمر أباه وأمه.. ولم يعد اسمه عمر بل
جورج..

ظنها الجميع نكتة ساخرة، فضحكوا ملء أفواههم، فلم
أستطع أن أتمالك نفسي، وأنا أسمع أصوات ضحكاتهم،
فأجهشت بالبكاء..
وعندما علموا بالقصة بكوا جميعاً، لأنهم يحبون عمر
من جهة، ولأنهم يرثون لحالنا نحن المفجوعين بفلذة
كبدنا وريحانة قلوبنا..

أنا الآن أقر بأنني أتعس إنسانة في الوجود، وأعتقد أن
أية أم تكلى هي أفضل حالاً مني، لأنها لن تلبث أن
تنسى مصيبتها أو تتناساها، أما أنا فلا يمكن لي أن
أنسى ابني الحبيب، وأنا أعلم أنه على قيد الحياة!!
أنا الآن أفقد عمر، وألتهب شوقاً لاحتضانه وتقبيله..
طيفه الغالي متأصل في أعماقي لدرجة يصعب
اقتلاعها، وهو يحرمني لذة الرقاد ونعيم الطعام
والشراب..

لا يمكن لأي شيء في الوجود أن يواسيني ويعوضني
عن فقدته..

كل شيء يذكرني به.. السماء الزرقاء تذكرني بلون
عينيه، والغيوم البيضاء تذكرني بالثلوج التي كان
يتدحرج فوقها بفرح وغبطة..
كل زاوية من البيت تعيد ذكراه إلى مخيلتي رغماً عني..

فهنا كان عمر ينام، وهنا كان يلعب، وهنا كان يجلس
ليشاهد التلفاز..
حتى الطعام الذي لا أتذوق منه إلا لقيمات بسبب
حسرتي ومرارتي، فقد بات هو الآخر يذكرني بعمر...
فهذا يحبه عمر ويشتهي، وذاك يكرهه ويأنف منه..
معرفتي أنه على قيد الحياة، وأني لا أستطيع تمتع
ناظري برويته يزيدني بؤساً وحسرة وشقاء..
أنا الآن أتمنى أن أدفع عمري لأراه وأحتضنه ولو لمرة
واحدة فقط.. وسوف أبذل قصارى جهدي لتحقيق
ذلك..

اليوم تأكدت أن ابني الحبيب عمر مات منذ سبع
سنوات..

سبع سنوات من عمري أمضيتها في لهيب الشوق
وحسرة الفراق وآلامه..
سبع سنوات كنت أحلم فيها كل يوم تقريباً بابني الحبيب
عمر.. حلمت به مرات عديدة يطرق باب المنزل،
ويهرع إلي وإلى أبيه يعانقنا ويقبلنا ويعتذر عما سببه
لنا من آلام، ولكنني عندما أصحو كنت أكتشف الحقيقة
المررة، فهو ما يزال في أمريكا مع أمه وأبيه بالتبني،
وما يزال اسمه جورج..

حاولت في هذه السنوات السبع أن أكلمه على الهاتف،
بعد أن استطعت الحصول على رقمه عن طريق أبناء
الخير من أصدقائي في أمريكا..
أردت ان أمتع أذني بسماع صوته، وكنت أنوي أن

أخبره بأننا نحبه مهما حصل، وأننا مستعدان لأن نغفر له كل ما فعل، وأننا اشتقتنا إليه كثيراً، وكنت أنوي أن أطلب إليه وأرجوه أن يعود إلينا سريعاً لأننا لا نستطيع العيش دونه..

لكن محاولاتي جميعها باءت بالفشل، فقد كنت في كل مرة أتصل فيها يجيب السيد فريدز أو زوجته أو شخص آخر باللغة الإنكليزية، ويرددون:

الرقم خاطئ.. لا يوجد لدينا أحد اسمه عمر..
وعندما كنت أطلب الحديث مع جورج، كان الطرف الآخر يتلصقاً ثم يدعي أن جورج خارج المنزل..
لم يحدث أن أجاب عمر بنفسه على الهاتف أبداً، أو هكذا كنت أظن..

بعد معاناة طويلة قررت أن أسافر إلى أمريكا للقاءه، وقد وجدت الفرصة مناسبة لذلك حين وصلتني أنباء سارة عن تخرجه من الجامعة برتبة الأول على صفه..
لم يكن أمجد مقتنعاً بما أفعله، لأن عمر حسب رأيه شق لنفسه طريقاً مختلفاً، ولن يعدل من قناعاته شيء،
وكانت لدى أمجد مخاوف من أن يستقبلني عمر بنفس الجفوة والقسوة التي فارقتني عليها، ولكنه لم يشأ أن يقف عائقاً بيني وبين تحقيق حلمي، فهو يعرف جيداً أن قلبي سيظل ينبض بحب عمر والاشتياق إليه حتى آخر رمق من حياتي..

من جهتي أنا فإن شعوراً قوياً كان يراودني بأن عمر نادماً على فعلته، وأن معاناته من مرارة الغربة ولهيب

الشوق لا تقل عن معاناتي، وأنه عندما يراني سوف
يهرع لاحتضاني وتقبيلي..
لكن كل هذا لم يحدث، فعندما وصلت إلى مطار أمريكا
لم يكن عمر في انتظاري، ولم يهرع إلي ليضمني
ويقبلني ويخبرني عن أشواقه وآلامه كما كنت أتوقع
وأحلم..
لم ألاحظ صديقتي رغداء بين هذه الجموع المحتشدة
لاستقبال أحبائها، فقد كانت عيناى تبحثان عن الحبيب
الغائب..
اقتربت رغداء مني وتمتمت وهي تقبلني:
الحمد لله على السلامة يا سمر..
سألته ودموعي تنهمر على وجنتي البانستين:
أين عمر يا رغداء، ألم تخبريه بأني قادمة لرويته؟
أجابني بصوت متلعثم:
بلى.. لقد أخبرته منذ أسبوع.. وذكرته اليوم صباحاً
بموعد قدوم الطائرة..
كان من المفترض بي في هذه اللحظة أن أدرك أن عدم
قدومه إلى المطار لاستقبالي دليل قوي على إصراره
على موقفه ورفضه للتراجع، ولكني لم أشأ أن أدرك
هذا، ورحت أعلل غيابه بأن أمراً طارئاً حدث له أعاقه
عن استقبالي..
وعلى ما يبدو فإن حبي لعمر وشوقي للقاءه جعلني
أنحي لغة العقل جانباً، وأسير بمقتضى لغة العواطف
والمشاعر..

رجوت رغاء أن تصطحبني إلى بيته، فترددت وتلكأت،
ثم رضخت أمام إصراري..

فتح عمر الباب، وبيده من كأس الخمر، وكان يلبس
شورتاً قصيراً وقميصاً بلا أكمام، وقد ظهرت من وراء
كتفه فتاته الشقراء، وهي تلبس ما يشبه مايوه
السباحة..

لم يكن قلبه يخفق بحبي كما كنت أتأمل، ولم تسعد
عيناه برويتي كما كنت أتوقع، وكان واضحاً جلياً أنه لم
يكن هناك أي عائق يمنعه من الحضور إلى المطار
لاستقبالي..

أردت أن أهرع إليه وأضمه وأقبله كما كنت أحلم..
أردت أن أقول له:

- اشتقت إليك يا حبيبي..

لكنني أحسست بلساني عاجزاً عن الكلام، وبجسدي
متسماً ومتوقفاً عن الحراك، فقد كنت أشعر بأن هذا
الشخص الواقف أمامي شخص غريب عني، لم تره
عينا من قبل، ولم يعشقه قلبي قط..

كان عمر ما يزال واقفاً على باب المنزل، ينظر إلي
نظرات متبلدة، حين صاحت به رغاء:

- ألا ترحب بأمك يا عمر.. وتدعوها للدخول؟

أجابها دونما اكتراث: اسمي جورج وليس عمر..

ثم نظر إلي نظرة متبلدة، وتابع يقول:

أهلاً وسهلاً مدام.. تفضلي بالدخول..

ثم دخل إلى المنزل قبلنا، وهو يكمل حديثه التافه مع

صديقه التافهة ويضحكان بصوت عال..
دلفت إلى المنزل بالرغم من أنني أدركت الحقيقة المرة
منذ أن فتح الباب..
جلست دقيقة.. دقيقتين.. ثلاث.. عشر.. ولكنه لم
يكلمني ولم يعرني أي انتباه.. وكان يقرأ مع صديقه
مقالاً صحفياً، ويبدو من الصور العارية الملتصقة على
المجلة أنها مبتذلة..
وعندما حضرت الخادمة قال لها:
- أحضري للمدام كأس عصير.. أظنها لا تشرب الخمر..
ثم أردف وهو ينظر إلي نظرات جامدة كالصخر:
- أليس كذلك يا سيدتي؟
أجبت بحزم: لا داعي يا بني..
ثم وقفت وقد أمسكت بيد رعداء أجذبها، وأنا أقول
بصوت تعمدت أن يكون مسموعاً:
- هيا يا رعداء.. يبدو أننا قد أخطأنا العنوان..
صاحت رعداء باستغراب:
- اصبري يا سمر.. لا يمكن لك أن تقطعي كل هذه
المسافة لتستلمي في لحظات!!
اغرورقت عيناى بالدموع، وتمتمت بصوت حزين، وأنا
أنظر إلى عمر وهو جالس على الأريكة دون أية
مشاعر:
- زيارة القبر لا تحتاج لأكثر من بضع دقائق لقراءة
الفاتحة..
لقد مات عمر حين ابتلعتة امريكا منذ سبع سنوات..

والميت لا يعود مرة أخرى إلى الحياة.. وها أنذا اليوم
أزور قبره يا رعداء..
خرجت من المنزل دون أن ألقى على عمر نظرة وداع..
خرجت وأنا اشعر بأني راضية بقضاء الله.. فإذا كان قد
سلبني عمر، فإنه سلم لي أختي عمر.. نوران وراما،
وهما الآن أحوج ما يكونان إلى عطفي وحبّي
ورعايتي..
اليوم أسجل في دفترتي مأساتي الأليمة، وأنا مقتنعة
تماماً أنني قد سددت آخر دفعة من فاتورة الحساب..
أتدرون أي حساب هو؟ إنه حساب التغرب في بلاد
العهر والمجون والانحلال..
ويا له من حساب!!!!!!!

تعريف

مشروع وقاية الشباب من الأمراض المنقولة جنسيا والايذز

أولاً: مقدمة

جاء هذا البرنامج (مشروع وقاية الشباب) نتاج توصيات من العديد من ذوي الاختصاص سواء في العلم الاجتماعي أو الصحي أو الشرعي أو التربوي؛ لإيمانهم بأهمية الموضوع وضرورته، وشدة حاجة المجتمعات له. فكان مشروعاً وقائياً لحماية الشباب من المخاطر التي تُحيط بهم في زمن الفضائيات والإنترنت، تم التركيز في الجزء الأول منه على "وقاية الشباب من الأمراض المنقولة جنسيا والأيذز"، تحت شعار "يبدأ بيد لوقاية الشباب" وشعار "نعم للفضيلة لا للرديلة" نواجهه من خلالهما بعض نتائج الثورة الجنسية العالمية برؤية اسلامية. فكان هذا البرنامج، رغم الإمكانيات المتواضعة وقلة العاملين، من أنجح المشاريع الشبابية؛ فقد شهد بذلك القريب والبعيد، وانتشر في أرجاء

الأرض انتشاراً سريعاً، واستضافته العديد من المؤسسات الحكومية وغير الحكومية.

ثانياً: **خطورة هذه الأمراض**

الأمراض المنقولة جنسياً والايذز (Sexually Transmitted Diseases STD) هي مجموعة من الأمراض المعدية، تسببها ميكروبات مختلفة واسعة الانتشار، متعددة الأنواع، لا تنتقل بالماء أو الهواء أو الطعام، بل بالاتصال الجنسي المباشر، ذات آثار خطيرة على حياة الأفراد والمجتمعات، واقتصادهم.

تنتقل هذه الأمراض بواسطة الاحتكاكات الجسدية وخاصة الاتصالات الجنسية، وبالذات المنحرفة منها كالزنا والشذوذ وما يؤدي إليهما. تنتقل من الشخص المريض، أو حامل جرثومة المرض إلى الشخص السليم. وتتميز بطول فترة الحضانة أحياناً، فيكون المصاب حاملاً لجرثومة المرض، ومعدياً لغيره، قبل أن تظهر عليه أعراض وعلامات المرض؛ مما يساهم بتفشي المرض وزيادة عدد المعرضين للخطر. وفي حين تم ذكر خمسة انواع من هذه الأمراض في السابق،

غير أن إنتشار الفاحشة والانحلال والشيوع الجنسي جعلها تتزايد شيئا فشيئا حتى زادت عن الخمسين نوعا.

وبالرغم من تطور وسائل الكشف المبكر والعلاج، وسهولة الوقاية من الإصابة بهذه الأمراض؛ إلا أن معدلات الإصابة بها بازدياد. وتفيد دراسات وإحصائيات لمنظمة الصحة العالمية أن عدد الإصابات بهذه الأمراض سنويا يتراوح بين 350 – 400 مليون إصابة غالبيتهم العظمى من الشباب الذين تتراوح اعمارهم ما بين 15- 25 عاما.

وعلى الرغم من توفر العلاج لبعض هذه الأمراض، وسهولته؛ إلا أنها قد تؤثر تأثيراً بالغاً على صحة المريض ونوعية حياته، وربما تؤدي إلى الموت. ولا تقف هذه الأمراض بتأثيراتها عند حد المعاناة الجسدية، بل تتجاوزها إلى المعاناة النفسية والاجتماعية والاقتصادية؛ لما تورثه من مشاكل واضطرابات نفسية، ورفض اجتماعي للمرضى، وتكلفة باهظة للرعاية الصحية حيث تزيد على 150 مليار دولار سنوياً.

عموماً، يولي العالم من خلال منظماته الدولية المختلفة، المشاريع والبرامج التثقيفية أهمية خاصة، ويجعلها في رأس قائمة المشاريع والبرامج الاستراتيجية، التي يرجى منها نفع مستدام. وتزداد خصوصيتها عندما تتناول شريحة هامة من شرائح المجتمع – الشباب والمراهقين – التي تعيش في ظروف ومحيطات ثقافية وإعلامية واجتماعية، تساعد على خلق السلوكيات التي تعزز انتشار هذه الأمراض . لكن معالجة الغرب لهذه المشكلة لا تقيم للحلال او الحرام وزنا . لهذا كله تبرز أهمية دعم هذا البرنامج والتشديد على أولويته التي يستحق.

ثالثاً: فكرة البرنامج

تقوم فكرة البرنامج على استقطاب متطوعين من الشباب – وخاصة الأئمة والوعاظ والمعلمين والمعلمات والدعاة وطلاب الجامعات والمدارس الثانوية... الخ – لتثقيفهم أو لتدريبهم وتأهيلهم من خلال خبراء ومختصين في دورات متخصصة، تطوعية مجانية، يتم تزويدهم خلالها بكل ما يلزم لتثقيف الآخرين وتوعيتهم حول موضوع الأمراض المنقولة

جنسيا، بمخاطرها وكيفية الوقاية منها وتجنبها. ويمنح المتدرب شهادة بحضور الدورة، صادرة من الاتحاد العالمي للجمعيات الطبية الإسلامية (FIMA).

رابعاً: محتوى البرنامج

يحتوي هذا البرنامج على ثلاث مستويات من الدورات،

فالمستوى الأول: دورات تمهيدية في وقاية الشباب من الأمراض المنقولة جنسيا، وهي مصممة لطلاب الثانويات والجامعات، والمقصود منها توعيتهم بالمخاطر في هذه المرحلة العمرية الحرجة، ومدتها يوم واحد.

والمستوى الثاني: دورات إعداد المحاضرين في الوقاية من الأمراض المنقولة جنسيا، وهي مصممة للأئمة والوعاظ والمعلمين والمعلمات ومن في مستواهم العلمي والعُمري، ومدتها ثلاثة أيام، ومن يجتازها يُمنح شهادة خاصة من الاتحاد، ويتعهد بالمشاركة في عشر فعاليات سنوياً، تصب في أهداف البرنامج، خصوصا تلك التي تستهدف طلاب المدارس والمراكز القرآنية والشبابية.

أما المستوى الثالث: دورات لإعداد المدربين في هذا المشروع، وهي مصممة لمن اجتاز الدورات السابقة وعمل بالمشروع على الأقل لمدة عام، وأثبت اهتمامه بالشباب وقدم العديد من المحاضرات، وأحب أن يكمل المشوار، ومدتها أربعة أيام، ولها دبلوم خاص من الاتحاد العالمي للجمعيات الطبية الإسلامية، ليصبح مدرباً للآخرين في هذا المشروع، يقوم بتدريب المشاركين في المستويين الأول والثاني في منطقتهم أو قطره.

خامساً: أهداف البرنامج

يهدف البرنامج إلى العمل على إبعاد الشباب عن المحرمات وخاصة الزنا والشذوذ والمخدرات إذ هي أس المشكلة وأساسها، ثم رفد الجهود الوقائية المختلفة لوقاية الشباب عامة وشباب الأمة الإسلامية خاصة من هذه الآفات والأوبئة، وذلك بتدريب مائة ألف متطوع ومتطوعة في العالم، للوصول، بإذن الله، في كل عام إلى مليون فعالية توعوية وقائية، علمية صحية لتثقيف الشباب والمراهقين في المدارس ومراكز الشباب، في مجال الوقاية من الأمراض المنقولة

جنسيا، ولتصحيح المفاهيم المخطووة التي تُروج بكل الوسائل، ومن خلال مضامين الدورات التي يقوم بها خبراء غربيون غرباء عن مجتمعاتنا الشرقية، على طريقتهم الغربية، والتي إن صلحت للغرب فلا تصلح لبلادنا، لأنها تتعارض مع معتقدات وعادات المجتمعات الشرقية وقيمها الاسلامية. كما يهدف البرنامج إلى تثقيف الآباء والأمهات كيف ومتى يُثقفون أبناءهم وبناتهم جنسيا، لتزويدهم بالمفاهيم الاسلامية الصحيحة.

سادساً: انجازات البرنامج

منذ إطلاق البرنامج عام 2006م وحتى تشرين الثاني 2016م، وبالرغم من قلة الإمكانيات، ومحدودية الكوادر المتفرغة تطوعا لتنفيذ البرنامج؛ تمكن فريق البرنامج من انجاز المهام التالية:

1. عقد (320) ثلاثمائة وعشرين دورة في العديد من الدول العربية والاسلامية وغيرها. (الاردن، المملكة العربية السعودية، فلسطين، البحرين، قطر، الجزائر، المغرب، السودان، لبنان. اليمن، نيجيريا، غانا، ماليزيا، اندونيسيا، تونس، تنزانيا، تركيا، ليبيا،

- جنوب افريقيا، مدغشقر، زنجبار، كينيا، كمبوديا، جزر القمر، كورستان
- السغال، الصين، بروندي، مدغشقر، اوغندا، ملاوي، وموزمبيق ، المالديف ، جيبوتي واستراليا).
2. تمّ تدريب اكثر من **عشرين الف متطوع ومتطوعة** و إعدادهم كمحاضرين في هذا المشروع وهم من اكثر من اربعين جنسية مختلفة.
3. تمّ توزيع أكثر من **مليون ونصف المليون** نسخة من الكتب الخاصة بالمشروع مجاناً.
4. تمّ توزيع عشرات الآلاف من الأقرص المدمجة والخاصة بهذه الأمراض والمصورة تلفزيونياً مجاناً
5. تمّ تأليف **سنة قصص حوارية** تثقيفية لتثبيت مفاهيم شرعية في الثقافة الجنسية عند الأطفال بقلم القاصة بسمة الخطري من سلطنة عمان (وهي عضو فريق وقاية الشباب) و بإشراف مستشار المشروع الشرعي فضيلة الدكتور احمد الكوفحي.
6. تمّ تأليف **عشرون كتاباً** خاصاً كمادة مرجعية للعاملين في هذا المشروع بقلم الدكتور عبدالحميد القضاة. اختصاصي الجرائم الطبية/المدير التنفيذي لمشروع وقاية الشباب.
7. - ندرة العاملين في مضمون مشروع وقاية الشباب دفع عضوين من الفريق لدراسة ونيل درجة الدكتوراه وهم **الدكتور خالد الحسيني من لبنان** و**الدكتور فالح الرويلي من البحرين** واخرين يدرسون لدرجة الدكتوراه في الجزائر والاردن ... وآخرين لاكمال درجة الماجستير في مواضيع المشروع المتعلقة بالتثقيف الجنسي في ضوء الشريعة الاسلامية,

8. – تم تصميم منهاج لدرجة **الدبلوم في التربية الجنسية الآمنة** بالتعاون مع جامعة العزم في طرابلس/لبنان
9. تم عقد خمس دورات إعداد مدرّبين ،ولدينا **ثلاث وسبعون مدرّبا** ومدرّبة في الاردن ولبنان والبحرين ومصر والمغرب وسريلانكا وكردستان.
10. تم التعاون الايجابي بين المشروع وجمعية تحت العشرين في مدينة فاس بالمغرب على مدى الثلاث سنوات الماضية مما ادى الى تكوين الإنتلاف المغربي لوقاية الشباب الذي يضم عشرات الجمعيات والنادي والتجمعات الشبابية العاملة على التراب الوطني المغربي.
11. تم التنسيق والتوافق على تنفيذ برنامج التوعية والتثقيف من خلال عقد سلسلة من الدورات لشباب المخيمات الفلسطينية في الاردن ثم في لبنان وذلك من خلال التعاون بين ادارة المشروع والعاملين في المؤسسات المدنية لخدمة المخيمات، علما أن البرنامج قد بدأ فعليا من بداية عام 2016م.
- هذا وقد تواصلنا مع معظم أعضاء فريق وقاية الشباب من الأمراض المنقولة جنسيا والايذز المنتشرين في العالم من خلال تزويدهم بالمستجدات والرسائل التوجيهية . كما أقمنا علاقة تعاونية مع جمعيات مختلفة وخاصة جمعية الإصلاح في مملكة البحرين وجمعية العفاف الخيرية في الاردن وجمعية المركز الاسلامي في الاردن ومنظمة نوافذ الخير السودانية ومنظمة وابل الخير الخيرية وجمعية جزائر الخير وجمعية الضياء في غانا والندوة العالمية للشباب الإسلامي لأنها تعتمد أسلوبنا الإسلامي في مجابهة هذه الأوبئة .

إنجازات المتطوعين والمتطوعات

وقد بادر المتطوعون والمتطوعات من الشباب بعد تدريبهم ومعرفتهم بحجم المشكلة وأهمية وقاية الشباب من هذه الأوبئة بالأمور التالية :

1. ألقوا أكثر من **2 مليون محاضرة** في المدارس والمعاهد والمساجد ومراكز الشباب المختلفة . حسب التغذية الراجعة التي وصلتنا منهم . وقد استفاد من هذه المحاضرات والكتب والأقراص المدمجة والدورات الالكترونية ملايين الشباب والشابات في مختلف أقطار العالم.
2. أوجدوا أربعة واجهات الكترونية مابين موقع ورابط تخدم الشباب بخصوص هذا المشروع أهمها .
(www.qudah.com)
3. إجراء مئات اللقاءات الإذاعية الخاصة بمضمون المشروع في دول مختلفة مع حلقات نقاشية توعوية
4. إجراء أكثر من ثلاثين لقاءً تلفزيونياً على الفضائيات بخصوص مضمون المشروع , تعريفاً وتوعية
5. نشر مئات التحقيقات الصحفية في صحف مختلفة والمواقع الالكترونية عن هذا المشروع .
6. تمّ ترجمة بعض المطويات والكتب والملفات الخاصة بالمشروع إلى لغات غير العربية ...
7. هناك محاولات جادة من بعض المتطوعين والمتطوعات لإنتاج أفلام كرتونية ومسرحيات تهدف إلى توعية وتثقيف الأطفال بصورة شرعية صحيحة وبلغة سليمة لترسيخ مفاهيم شرعيه في الثقافة الجنسية عندهم .
- 8- تمّ تنفيذ دورات إلكترونية عبر الانترنت مفتوحة للجميع من قبل أحد أعضاء الفريق من مملكة البحرين تحت

عنوان " أخلاقي سر نجاتي من الأمراض المنقولة جنسيا " كما قدم برنامجا لدورة برامجية كاملة بعنوان "سري للغاية" وهو يقدم الآن برنامجا تلفزيونيا بعنوان " أنا البحرين" يعالج جوانب متعددة في موضوع المشروع ومضمونه .

9- تمّ تأليف كتاب بعنوان " لنقرأ عن الإيدز" للأستاذ سالم الصوافي وآخر من سلطنة عمان وهم من أعضاء فريق وقاية الشباب من الأمراض الجنسية والإيدز

10--تنفيذ حملات " عفتي سعادتني" السنوية في المملكة المغربية التي انطلقت من مدينة وجده منذ سنين. وقادها بنجاح الأستاذ محمد بنفور وفريقه - عضو فريق وقاية الشباب من الأمراض المنقولة جنسيا والإيدز بالتعاون مع الدكتور عبدالحميد القضاة. وتلاقي تعاون كبير من الجهات الرسمية واولياء الامور

11- تم تأليف كتيب للجيب يحوي خمسة قصص قصيرة متعلقة بالموضوع بقلم الكاتبة امل طوقان ,مملكة البحرين .وكتيب اخر بعنوان دفتر العمر لنفس المؤلفة , وهي عضو فريق وقاية الشباب

12- تم إطلاق المشروع في مدارس الانوروا في الأردن بعد تدريب مئات المعلمين والمعلمات,حيث أصبحوا أعضاء في فريق وقاية الشباب .